

أءءء لله والصلاة والسلاء على رسول الله وعلى آله وصءبه وسلم.

أها بعء: فقء أءلءني بعض أبناءى على كلمة نشرها شءص ىسمى (على البءبئى)

قال فبها:

((لن تهسا النار؛ على أى ءبانه كانء؛ أءءء عن إبفانكا تراوء؛ ابنة الرئبب الأءربكى الهنءب. وهل لنار أن ءبوء على العبء مع هذا البهال الإلاهى.))

قلت:

هذا الكلام من هذا الباهل العرببء، من بفس كلام الزناءقة البراء على معارضة القرآن والسنة، فوبب التبئبه علىه ءى لا بفر به أمءال كاتب هذه الهقولة.

فيه جرأة وتعالى على الله عزوجل أن الله لا يعذب ذات الجهال ولو كانت على أي ديانة يشمل ذلك اليهودية والنصرانية وغيرها من ديانات الكفر.

والله عزوجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ [فاطر:36].

وكل من أفاض العهوم، والكفار شر البرية، وشر الدواب، سواء كان جميلا أو غير جميل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:6].

وقال ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: 55]

وبوب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه على حديث رقم (4903)

بَابُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: وَقَوْلُهُ: {خَشَبٌ مُسْتَدَةٌ} [المنافقون: 4] قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْهَلَ شَيْءٍ.

قلت:

وَمَع ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ فِي الْمُنَافِقِينَ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: 68].

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: 145].

وقوله: (وهل لنار أن تجرؤ على العبث مع هذا الجهاد الإلهي)

أقول:

نار جهنم مأهورة وليست متجراًة ولا عابثة، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ «احتجبت النار، والجنة، فقالت: هذه يدخلني الجبارون، والتهكبرون، وقالت: هذه يدخلني الضعفاء، والمساكين، فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملوها».

وصح عند الترمذي (2574) وغيره أن النبي قال: يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسهعان ولسان ينطق يقول: إني

وَكَلَّتْ بِثَلَاثَةٍ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللّٰهِ إِلَهًا آخَرَ وَبِالْمُصَوِّرِينَ.

فالذي وكلها بذلك هو الله عز وجل، قال القاري وصاحب تحفة الأحوذى:
قوله: (وإني وكلت بثلاثة) أي وكلني الله بأن أدخل هؤلاء الثلاثة النار
وأعذبهم بالفضيحة على رؤوس الأشهاد.

كتبه أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

في مكة المكرمة بتاريخ (11/2/1438هـ)